

الظريف، برفع كلمة الظريف الواقعة نعتاً، وليس التلميذ في حاجة إلى أن يعرف أنه لا يجوز أن يكونه مرفوعاً على اللفظ ومنصوباً على المحل، ونقول يا زيد الحسن الوجه، برفع الحسن، ومنه يا حكم الوارث بن عبد الملك.

وتقول: يا تميم أجمعون، بالرفع في التوكيد كما رفعت في الصفة.

وتقول: يا عمرو والحارث بالرفع في المعطوف . . .

وإذا اتبعنا المنادى مضافاً خالياً من أل - وجب أن يكون التابع منصوباً، على أن كلا من التابع والمتبوع منادى مستقل، ذكر حرف النداء في الأول وحذف من الثاني فإذا قلت: يا زيد ذا الحبل - كانت كلمة «زيد» منادى مرفوعاً بالضم، وكانت كلمة «ذا» منادى منصوباً بالألف من الأسماء الخمسة. وإذا كان الاسم المراد نداؤه فيه أل فلك في ندائه ثلاث طرق^(١):

الطريق الأول: أن تأتي قبله بكلمة «أي» إذا كان المنادى مذكراً، وبكلمة «أية» إذا كان مؤنثاً، تقول: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة.

الطريق الثاني: أن تأتي قبله بكلمة «هذا» إذا كان المنادى مذكراً، وبكلمة «هذه» إذا كان المنادى مؤنثاً فتقول: يا هذا الرجل، ويا هذه المرأة. . .

الطريق الثالث: أن تجمع بين «أي» و«هذا» في أسلوب واحد ومنه قول الشاعر:

ألا أيهذا المنزل المدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحيّ عاهد

والملاحظ أن هذه الصورة المقترحة لموضوع النداء قد شابهها نقص، واعتراها اقتصار مما جعل الموضوع مبتوراً، ومع تقديرنا للمقترحات جميعها إذ تضيء شمعة في طريق الإصلاح، فانه ما من شك في أن هذا العبء الكبير لا يمكن أن ينهض به شخص أو أشخاص منفردون، وانما يجب أن تتوفر عليه هيئات علمية متخصصة عمل جاهدة على تحديث النحو وعرضه بصورة متقبلة، ووجه حسن.

(١) المصدر نفسه ص ١١٨.